[ 65 ] وضمه إليه، فحثثت راحلتي حتى قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام. فقلت: مه ؟ فقيل: قبض رسول ا صلى ا عليه وآله فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا وأتيت بيت رسول ا فأصبت بابه مرتجا وقيل: هومسجي وقد خلا به أهله فقلت: أين الناس ؟ ! ! فقيل هم في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الانصار، فجئت الى السقيفة، فأصبت أبا بكر وعمر والمغيرة بن شعبة وابا عبيدة الجراح وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن دلهم (6) ومعه شعراؤهم وامامهم حسان بن ثابت، فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار، فأطالوا، ولم يأتوا بالصواب، ثم بايع الناس أبا بكر في كلام طويل. قال: ثم انصرف أبو ذويب إلى باديته ومات في أيام عثمان بن عفان. وبهذا الاسناد إن النابغة الجعدي خرج من منزله وسئل عن حال الناس، فلقيه عمران بن حصين وقيس بن صرمة وقد عادا من السقيفة، فقال: ما وراكما فقال عمران ابن حصين: إن كنت أدري فعلي بدنة * من كثرة التخليط اني من أنا قال قيس بن صرمة: أصبحت الأمة في أمر عجب * والملك فيهم قد غدا لمن غلب قد قلت قولا صادقا غير كذب * إن غدا يهلك أعلام العرب فقال النابغة: فما فعل أبو حسن علي عليه السلام ؟ فقيل: مشغول بتجهيز النبي صلى ا عليه وآله فقال:

_____ (6) سعد بن عباده خ ل. (*)

_____